

مطبق. ساعات وساعات كانت تمر دون سماع أي صوت. كانت أليسيا تنام. وكان خوردان يقضي الوقت في الصلاة التي أضيئت كل أنوارها أيضاً، يتنقل دون توقف من جانب إلى آخر بعناد لا يلين. وكانت السجادة تكتم صوت خطواته. وبين الحين والآخر كان يدخل إلى حجرة النوم ويواصل مشيته المترنحة على طول السرير متوقفاً للحظة عند كل طرف من أطرافه لينظر إلى زوجته.

سرعان ما بدأت أليسيا تهذي، وكانت هذياناً مضطربة وطافية في الفضاء أول الأمر، ثم ما لبثت أن هبطت بعد ذلك إلى مستوى الأرض. ولم تكن المرأة الشابة تفعل شيئاً بعينها المفتوحتين على اتساعهما سوى النظر إلى السجادة عند نهاية السرير. وفي إحدى الليالي تجمد نظرها فجأة، وفتحت فمها لتصرخ وقد تلاً أنفها وشفيتها بجبات العرق:

- خوردان! خوردان! صرخت متييسة من الرعب دون أن تتوقف عن النظر إلى السجادة.

أسرع خوردان إلى غرفة النوم، وما إن رآته أليسيا يدخل حتى أطلقت صرخة رعب.

- هذا أنا يا أليسيا، إنني أنا.

نظرت أليسيا إليه بضياح، ونظرت إلى السجادة، ثم عادت تنظر إليه، وبعد تأمل طويل وذهول، استعادت الهدوء، فابتسمت وأمسكت يد زوجها بين يديها وداعبتها لنصف ساعة وهي ترتعش.

بين هذياناتها الأكثر إلحاحاً كانت ترى قرداً شبه إنساني يستند بأصابعه إلى الوسادة، وعيناه تحدقان بها.

عاد الأطباء لرؤيتها ولكن دون جدوى. فقد كانت أمامهم حياةً تذوي.. تفقد دماءها يوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، دون أن يجدوا تفسيراً لذلك على الإطلاق. وفي الفحص الأخير كانت أليسيا ترقد في